آثَارُ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي

لا تنظر إلي صغر الخطيئة ولكن انظر إلي من عصيت

مقتبسة من كتاب الداء والدواء لابن قيم الجوزى

إعداد فضيلة الشيخ /
عَلىّ عَبدِ الفَتَّاح عبد الحَليم
رحمه الله

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ). آل عمران:١٠٢

وبعد

ما في الدنيا والآخرة شر وداء، إلا وسببه الذنوب والمعاصي

فبسببها أُخرج آدم عليه السلام من الجنة،

وأُخرج إبليس من ملكوت السموات،

وسُلطت الريح العقيم على قوم عاد،

ورُفعت قرى اللوطية حتى سمعت الملائكة نباح كلابهم، ثم قلبها الله عليهم، فجعل عاليها سافلها،

. إن خراب الناس وهلاك الأمم إنما يكون بسبب انتشار المعاصي والسيئات والمنكرات،

(وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰ أَهْلَكْنَـٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا) . [الكهف:٥٩].

فوالله ما حلت المعاصى في قلوب إلا أعمتها

ولا في نفوس إلا أفسدتها،

ولا في أجساد إلا عذبتها ،

ولا في د يارٍ إلا أهلكتها ،

ولا في أمة إلا أذلَّتها،

لذلك اخترنا هذه الرسالة الموجزة المقتبسة من أجل أن نحذر أنفسنا وإخواننا وأهلنا جميعاً من الشهوات وأخطارها ، والمعاصى ودمارها للنفوس وللشعوب

فمن ثغرتها تفسد النفوس ، وتذل الشعوب ، وتُحتل ديار المسلمين ،

الجماعة الاسلامية

الجماعة الإسلامية

من آثار المعاصي

قال ابن القيم رحمه الله (مختصرا):
ينبغي أن يُعلم : أن الذنوب والمعاصي تضر ، ولا بد أن ضررها في القلوب كضرر السموم في الأبدان ،
وللمعاصي من الآثار القبيحة والمذمومة والمضرة بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله
نذكر منها :

١) المعصية تحرم العلم :

فالتقوى مفتاح العلم قال الله تعالي { واتقوا الله ويعلمكم الله } فإن العلم نور قذفه الله في القلب والمعصية تطفئ ذلك النور ولذا قال مالك للشافي لمَّا أعجبه علمه إني أرى الله تعالي قد ألقى عليك نورا فلا تطفئه بظلمة المعصية وقال الشافعي رحمه الله :

شكوت إلى وكيعٍ سوء حفظي فأرشدني إلي ترك المعاصي
وقال : اعلم بأن العلم فضل وفضل الله لا يؤتاه عاصٍ

٢) المعصية تمنع الرزق :

قال النبي صلي الله عليه وسلم (إن العبد ليُحرم الرزقَ بالذنب يُصيبه) فالمعاصي تزيل النعم وتُحل النقم . فما زالت عن العبد نعمة إلا بذنب ، وما حلت به نقمة إلا بذنب ولقد أحسن القائل :

إذا كنتَ في نعمةٍ فارْعَها فإن الذنوب تُزيل النعم
وحُطها بطاعة رب العباد فرب العباد سريع النِقَم

٣) المعصية تُعسر القلوب :

فلا يتوجه العاصي لأمر يقضيه إلا يجده مغلقا دونه أو متعسرا عليه { ومَنْ يَتَقِ الله يَجعلْ لَهُ منْ أمرِهِ يُسراً. } فمن عطل التقوى بمعصية الله جعل الله له من أمره عُسرا .

٤) المعصية تورث الذل :

فالعز كل العز في طاعة الله والذل كل الذل في معصيته وكان من دعاء بعض السلف : "اللهم أعزني بطاعتك ولا تزلني بمعصيتك"

وقال عبدالله بن المبارك :

رأيتُ الذنوبَ تميت القلوب وقد يورث الذل إدمانها

وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها

وقال سليمان التيمى : إن الرجل ليصيب الذنب في السر فيصبح وعليه مذلته .

٥) المعصية توهن القلب والبدن :

فلها في القلب ظُلمة ، وظلمة المعصية للقلب كالظلمة الحسية للبصر – وكلما قويت الظلمة ازدادت حيرة صاحبها حتى يقع في البدع والضلالات والأمور المهلكة وهو لا يشعر . وتقوى هذه الظلمة حتى تعلو الوجه وتصير سوداء فيه يراه كل أحد قال بن عباس ".....وإن للسيئة سوادا في الوجه وظلمة في القلب ووهنا في البدن ونقصا في الرزق وبغضة في قلوب الخلق ".

٦) المعصية تجلب الهم والغم والدَّين :

فالذنب إما أن يُميت القلب أو يُمرضه مرضا مُخوفا ، أو يضعف قوته ولا بد حتى ينتهي ضعفه إلي الأشياء الثمانية التي استعاذ منها النبي صلي الله عليه وسلم : الهم والحزن ، والعجز والكسل ، والجبن والبخل ، وثقل الدَّين وقهر الرجال ، ويروي أن أحد السلف لما ركبه الدين إغتم لذلك فقال : "إني لأعرف هذا الغم بذنب أصبته منذ أربعين سنة".

٧) المعاصي تطبع على القلب وتُعمي بصيرته :

فالمعاصي تعمي بصيرة القلب وتطمس نوره فإذا تكاثرت طَبع علي قلب صاحبها فصار من الغافلين قال تعالي (كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) قال المفسرون " الران " هو الذنب علي الذنب حتى يعمي القلب .

٨) المعاصي توجب القطيعة بين العبد وربه :

وإذا وقعت القطيعة انقطعت عنه أسباب الخير واتصلت به أسباب الشر ، فأي فلاح ، وأي رجاء ، وأي عيش لمن انقطعت عنه أسباب الخير وقطع ما بينه وبين وليه ومولاه الذي لا غني له عنه طرفة عين .

قال بعض السلف : "رأيت العبد مُلقىً بين الله سبحانه وتعالي وبين الشيطان فإن أعرض الله عنه تولاه الشيطان ، وإن تولاه الله لم يقدر عليه الشيطان ".

٩) **المعاصى توقع فى الوحشة :**

فالمعاصي توقع الوحشة العظيمة في القلب. فيجد المذنب نفسه مستوحشا وقد وقعت الوحشة بينه وبين ربه الذي عصاه وبينه وبين الخلق ولاسيما أهل الخير منهم ، وكلما كثرت الذنوب اشتدت الوحشة وقوية حتى تستحكم فتقع بينه وبين امرأته وولده وبينه وبين نفسه فتراه مستوحشا من نفسه وأَمَرُّ العيش عيش المستوحشين الخائفين .

١٠) **المعاصى تُلقى الرعب والتَّخوُف فى القلوب :**

فالمولي عز وجل يلقي الرعب والخوف في قلب العاصي فلا تراه إلا خائفا مرعوبا وكأن قلبه بين جناحي طائر،

إن حركت الريح الباب قال : جاء الطلب ،

وإن سمع وقع قدم خاف من يكون نذيرا بالعطب ،

يحسب كل صيحة عليه ،

وكل مكروه قاصدا إليه.

فمن خاف الله أمَّنه من كل شئ ومن لم يخف الله أخافه من كل شئ .

١١) **المعاصى تُجرئ على الإنسان أعداءه :**

فالذنوب تجرئ علي العبد من لم يكن يجترئ عليه من أصناف المخلوقات ، فتجرئ عليه الشياطين بالأذى والإغواء والوسوسة والتخويف ، وتجرئ عليه شياطين الإنس بما تقدر عليه من أذاه في غيبته وحضوره. وتُجرئ عليه حتى أهله وخَدَمه وأولاده وجيرانه حتى الحيوان البهيم.

قال بعض السلف :" إني لأعصى الله ، فأعرف ذلك في خلق امرأتي ودابتي".

١٢) **المعاصى ترفع المهابة من قلوب الخلق :**

فالمولي عز وجل يرفع مهابة العاصي من قلوب الخلق فيهون عليهم ويستخفون به. فعلي قدر محبة العبد لله يحبه الناس ، وعلي قد خوفه من الله يخافه الناس ، وعلي قدر تعظيمه لله وحرماته يعظمه الناس وكيف ينتهك عبد حرمات الله. ويطمع أن لا ينتهك الناس حرماته ؟!!

١٣) **المعاصى تطفئ الغَيْرة :**

فهي تطفئ فئ القلب نار الغَيرة فأشرف الناس وأعلاهم همة أشدهم غيره علي نفسه وأهله وعموم الناس. ومَثَلُ الغَيرة في القلب كمثل القوة التي تدفع المرض وتقاومه ، فإذا ذهبت الغيرة ذهبت القوة

وحلَّ الداء ولم يجد له دافعا تمكَّن فكان الهلاك. وكلما اشتدت ملابسة العبد للذنوب أخرجت من قلبه الغيرة علي نفسه وأهله وعموم الناس وقد تضعف الغيرة في القلب جدا حتى لا يستقبح بعد ذلك القبيح لا من نفسه ولا من غيره. وقد يصل الأمر إلي أنه يحسن الفواحش لغيره ، ويزينها له ، ويدعوه إليها ، ويسعي له في تحصيلها – ولهذا كان الديوث أخبث خلق الله والجنة عليه حرام. وهذا يدلك علي أن الغيرة أصل الدين ، ومن لا غيرة له لا دين له .

١٤) المعاصى تَخُون العبدَ أحوَجَ ما كان إلى قلبه ونفسه :

(فالقلب يصدأ بالذنوب ويصير مُثخنا بالمرض ، وكذلك النفس تخبث بالشهوات والمعاصي وتضعف. فإذا وقع العبد في مكروه واحتاج إلي التخلص منه خانه قلبه وخانته نفسه وكان بمنزلة رجل معه سيف قد غشيه الصدأ ولزم قِرابه بحيث لا ينجذب مع صاحبه إذا جذبه. فعرض له عدوٌ يريد قتله فوضع يده علي قائم سيفه وجاهد ليخرجه فلم يخرج معه فدهمه عدوه وظفر به) أى أن العبد إذا أراد أن يلجأ إلى ربه لينجيه من الكرب لم يجد قلبه خاشعا ولامتضرعا فقد أمرضته الذنوب.

١٥) المعاصي تؤثر في العقل فتفسده :

فهي تؤثر في نقصان العقل فإن للعقل نورا والمعصية تطفئ نور العقل ولا بد ، وإذا طُفئ نوره ضعف ونقص.

قال بعض السلف : "ما عصي اللهَ أحدٌ حتى يغيب عقله ".

١٦) المعاصى تسقط الكرامة :

فالمعاصي تتوالد فهي تزرع أمثالها ويولد بعضها بعضا حتى يعز علي العبد مفارقتها والخروج منها وقد ينسلخ من القلب استقباحها فتصير له عادة فلا يستقبح لنفسه رؤية الناس له ولا كلامهم فيه فتسقط بذلك كرامته عند الله وبين الخلق ويصبح من السفلة ، وقد تصيبه لعنة الله ولعنة رسوله صلي الله عليه وسلم .

(العاصي مأسور ، مسجون ، مقيد)

والعاصي دائما أسير شيطانه وسجين شهواته وقيد هواه ، فهو أسير مسجون مقيد . ولا أسير أسوأ حالا من أسير أسره ألد عدو له ،

ولا سجن أضيق من سجن الهوى ،

ولا قيد أصعب من قيد الشهوة.

فكيف يسير إلي الله والدار الآخرة قلب مأسور مسجون مقيد؟!) أ.هـ

أخى المسلم

هذا قليل من آثار الذنوب والمعاصى على كل واحد فينا
وكلنا قد يذنب . وكلنا قد يقترف المعاصي .

طريق النجاة من دمار المعاصى والذنوب

والآن

وبعد ما تفهمت هذه الرسالة العظيمة أدركت ما للمعاصي من أثار قبيحة يأباها كل عاقل حكيم .

إعلم

أنه لا منجي لك إلا بالإقلاع عما أنت عليه من المعاصي وبالإقبال علي الله تائبا نادما

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (إن الله عز وجل يبسط يده بالتوبة لمسئ الليل إلي النهار ولمسئ النهار إلي الليل حتى تطلع الشمس من مغربها) رواه مسلم
ومع التوبة إلي الله نكثر من الأذكار وأعمال الخير والحسنات لتكفر عن السيئات وتمحو أثار ها قال الله تعالى (وأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) هود : 114

آثار الذنوب والمعاصى على الأمم

ولاتقتصرآثار الذنوب والمعاصى على الأفراد وحدهم بل آثارها ودمارها على الأمم والمجتمعات أمر ظاهر

قال ابن القيم رحمه الله : (وهل في الدنيا والآخرة شرور وداء إلا سببه الذنوب والمعاصي ؟ وما الذي سلط الريح على قوم عاد حتى ألقتهم موتى على وجه الأرض كأنهم أعجاز نخل خاوية ودمرت ما مرت عليه من ديارهم وحروثهم وزروعهم ودوابهم حتى صاروا عبرة للأمم إلى يوم القيامة ؟

وما الذي أرسل على قوم ثمود الصيحة حتى قطعت قلوبهم في أجوافهم وماتوا عن آخرهم؟

وما الذي رفع قرى اللوطية حتى سمعت الملائكة نبيح كلابهم ثم قلبها عليهم فجعل عاليها سافلها فأهلكم جميعا ثم أتبعهم حجارة من السماء أمطرها عليهم وماهي من الظالمين ببعيد؟

أخى المسلم إن هذه الأنواع من العذاب ليست قاصرة على تلك الأمم فى العصور الماضية وحدها وفى التاريخ القديم وعلى الكفار وحدهم بل إذا لم ننتبه فإن أنواع العقوبات السماوية تنزل حتى الأمة المسلمة

روى الإمام مسلم رحمه الله
عليه وسلم- أن زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم قَالَتْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله يَوْمًا فَزِعًا مُحْمَرًّا وَجْهُهُ يَقُولُ « لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ ». وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِى تَلِيهَا. قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ : نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ
وروى الإمام أحمد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يوشك أن تتداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها قلنا: يا رسول الله أمن قلة منا يومئذ؟ قال: أنتم يومئذ كثير

ولكنكم غثاء كغثاء السيل تنزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن قالوا: وما الوهن؟ قال: حب الحياة وكراهة الموت"

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الأمصار: "أما بعد فإن هذا الرجف (رجف الأرض) شيء يعاتب الله عز وجل به العباد وقد كتبت إلى الأمصار أن يخرجوا في يوم كذا وكذا في شهر كذا وكذا فمن كان عنده شيء فليتصدق به فإن الله عز وجل قال: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى} وقولوا كما قال آدم: {قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} وقولوا كما قال نوح: {وَإِلا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ} وقولوا كما قال يونس: {لا إِلَهَ إلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ

وقال الإمام أحمد عن ابن عمر قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا ضن الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة واتبعوا أذناب البقر وتركوا الجهاد في سبيل الله أنزل الله بهم بلاء لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم" ورواه أبو داود بإسناد حسن

وقال الحسن: "إن الفتنة والله ما هي إلا عقوبة من الله عز وجل على الناس"

وفي مراسيل الحسن: "إذا أراد الله بقوم خيرا جعل أمرهم إلى حلمائهم وفيئهم عند سمحائهم وإذا أراد بقوم شرا جعل أمرهم إلى سفائهم وفيئهم عند بخلائهم") أ.هـ

إن إغراق الشباب فى المعاصى واللهو والباطل وكل أساليب الغواية هو أخطر شىء على الأمة إنه يضرب الأمة فى أعز ذخيرة لها وهو الشباب القوى البدن الواعى العالى الهمة والعزيمة المتطلع إلى معالى الأمور المشغول بالمعالى عن السفاسف .

ولذا فإن شباب الأمة الإسلامية مستهدف لصرفه عن الحق والهداية والجد لينشغل بالتفاهات والسفاهات فيسهل اختراق الأمة وغزوها فى أى وقت .

ومن الخطير أن كثيرا من أهل الشهوات يتحولون تحت إغرائها من جنود للحق دعاة له إلى دعاة للشهوات والميل والهوى جنود للشيطا ن (وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا)النساء

كيف النجاة عند شيوع المعاصى ؟

فإذا كانت العقوبات والمصائب تنزل على الأمم بسبب ذنوب الناس عامة فما النجاة من ذلك ؟

١ـ إنه التبرؤ إلى الله من فعل السفهاء

وهذا التبرؤ لايكفى فيه الدعاء وإنما لابد من :

٢ـ إعتزال أهل المعاصى فى معاصيهم وعدم مخالطتهم فيها (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِين)

أى : وإذا رأيت " أيها المؤمن " الذين يخوضون في آياتنا " المنزلة ، من الكفار المكذبين أو من أهل الأهواء المفرقين ، فأعرض عنهم أي انصرف عنهم ، وأرهم عرض ظهرك بدلا من القعود معهم .

قال البخاري: (باب إذا أنزل الله بقوم عذابا، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: ((إذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بُعثوا على أعمالهم)

قال ابن حجر رحمه في شرحه: (وفي صحيح ابن حبان عن عائشة مرفوعا: إن الله إذا أنزل سطوته بأهل نقمته وفيهم الصالحون قُبضوا معهم ثم بُعثوا على نياتهم وأعمالهم. وقال: إذا ظهر السوء في الأرض أنزل الله بأسه فيهم، قيل يارسول الله وفيهم أهل طاعته؟ قال: نعم، ثم يبعثون إلى رحمة الله تعالى) (فتح الباري)

٣ـ النصح فى الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الدين النصيحة قلنا لمن يارسول الله ؟ قال لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم) رواه مسلم

٤ـ وكذلك بالدعوة إلى الله تعالى قال تعالى (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)

٥ـ الاهتمام بتربية الأسرة وتحصينها من التردى فى بحر الغواية (﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) التحريم

٦ـ وتبرؤ المؤمن إلى الله مما يفعل الناس حتى ينجيه الله من العذاب يكون كذلك بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

وفى المسند وغيره من حديث عروة عن عائشة قالت: " دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حفزه النَفَس فعرفت في وجهه أن قد حفزه شيء فما تكلم حتى توضأ وخرج فلصقت بالحجرة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس إن الله عز وجل يقول لكم: مُروا بالمعروف وانهَوا عن المنكر قبل أن تدعوني فلا أجيبكم ، وتستنصروني فلا أنصركم ، وتسألوني فلا أعطيكم وذكر الإمام أحمد في مسنده من حديث قيس بن أبي حازم قال: قال أبو بكر الصديق: "يأيها الناس إنكم تتلون هذه الآية وإنكم تضعونها على غير موضعها {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه وفي لفظ إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده"

وأخيرا

فإننا ندعوك للأخذ باسباب النجاة من الأخطار والدمار الذى تسببه الذنوب ندعوك أن تتخذ خطوات جادة أولها التوبة إلى الله تعالى

ثم النصح للملسمن والدعوة الى الله والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

اللهم اقسم لنا من خشيتك ماتحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك مانبلغنا به جنتك ومن اليقين ماتهون به علينا مصائب الدنيا

احتفظ يا أخي بهذه الرسالة المفيدة لتقرأها من حين لآخر فإنها مُذكِر لك

أخوك / علي عبد الفتاح

نبذة عن شخصية مُعِدِّ الرسالة

الإسم : على عبد الفتاح عبدالحليم

من مواليد أواخر الخمسينات بالمنيا

- **حاصل على ليسانس آداب لغة عربية عام ١٩٨٠.**
- **كان يعمل مدرسا للغة العربية بالمنيا**
- **اعتقل سنة ١٩ ٨١ على ذمة القضية ٤٦٢الشهيرة بقضية الجهاد الكبرى.. وقضى فترة سجنه (ثلاث سنوات) في حفظ القرآن فختمه.. ثم انشغل بدراسة العلم كالعقيدة والفقه والسيرة ومصطلح الحديث والتاريخ الاسلامى وفقه القضايا المعاصرة وكان شغوفا باللغة العربية**
- **خرج من السجن في أكتوبر ٨٤ حيث نظم صفوف الجماعة بالمنيا حتى عام ١٩٨٨.**

سافر إلى السعودية حيث أدى فريضة الحج ومن هناك توجه إلى أفغانستان حيث استشهد هناك في أول شهر رمضان المبارك فرحم الله الشيخ وتقبله عنده من الشهداء .

أكثر ما اشتهر به الشيخ على عبد الفتاح جرأته وشجاعته.. حتى لم يتصور أحد أن عينه يمكن أن تدمع ولكن لم يكن أحد يعلم أن هذا الأسد أحياناً يبكى.

لكنه كان كثير التضرع والبكاء من خشية الله

كتب فى السجن قصيدته الرائعة :

لبيك يا قدس السليبة كلنا نحمى الحمى

لبيك تفديك الرقاب بالألوف المسلمة

لبيك إن عطش اللوا بذل الشباب له الدما

لبيك حتى ترفع الأرض الأذان إلى السما

****

لبيك يا قدس سنأتي فوق أشلاء اليهود

وستبسمى ياقدس لما تنهزم كل القرود

يا قدس أهواك وإني مقتحم كل الحدود

يا قدس لا تبكى فإني حافظ كل العهود

****

سنحكم الشرع يا قدس ثم نمضى كالأسود

وشريعة الرحمن تمضى ترفع الحق المجيد

يا قدس لن أنسى فجدي خالد ابن الوليد

وله قصائد أخرى.. لكنه للأسف لم يحتفظ بها.

عزته وترفعه على المعاصى وعلو همته :

كان الشيخ علي عبد الفتاح رجلاً أبياً مستعلياً بدينه ولم يكن إباؤه هذا خاوياً.. بل كان يأنف من المعاصي لكونها لا تليق بالرجال، وأنها حقارات لا ينزل ولا يتدنى إليها الرجل.. ولم تكن هذه وجهة نظر ولا إنشاء يقوله بلسانه.. وإنما من اقترب منه علم أنها سجيته وقد لخص فصل "آثار الذنوب والمعاصي" لابن القيم ونشره بين إخوانه .

كان الشيخ على قد خرج للجهاد في سبيل الله قبل أن يدخل السجن فلما خرج للدعوة كان يعمل فيها بروح الجهاد.. أي بكل ما تحمله كلمة الجهاد من أخلاق المجاهدين من الصبر والزهد والبذل والعطاء والتضحية.. وتحمل الأذى والهمة العالية وإيثار الدين على كل شيء والنظر إلى الآخرة والقوة والشجاعة.. وغير ذلك من الصفات التي تجعل للدعوة روحا وحيوية وقوة وإنجازًا وتجديدًا مستمرًا.

وقد أثمر هذا الجهد والجهاد انتشارًا كبيرًا للدعوة.

وكانت من مقولاته الشهيرة عن الجهاد بالمال:

"من لم يجرح جيبه اليوم في سبيل الله.. لن يستعد أن يجرح بدنه غداً "

وكان يقول أيضاً :

"إذا تركنا المنكرات ولم نتحرك لتغييرها فستدخل علينا بيوتنا"

وكان يردد قول ابن القيم بتصرف:

"إن الله تعالى اشترى من المؤمنين أنفسهم" .. فمن باع فليس له أن يشترط.. فلله تعالى أن يتسلم السلعة حيث شاء ، إن شاء قبضها في ساحة القتال.. وإن شاء قبضها في السجن.. أو على فراش المرض.. وإن شاء قبضها في ساحة الدعوة "

كان الشيخ على باراً بأمه جداً.. وكان يجتهد في أن يجد فرصة ليذهب لزيارتها وسط مشاغله الكثيرة.. ورغم مطارداته ومداهمات بيتهم.

حافظة نقود الأمير خاوية :

جاءه أحد الإخوة فقال: إن الإخوة المعتقلين في الحجز يقولون:

إنهم لم يأكلوا منذ كذا يوم ويطلبون طعاماً.

فتأثر الشيخ علي.. ولكنه أخرج حافظة النقود ولم يكن فيها أى مبلغ فقال: "قل لهم نحن وأنتم في الجوع سواء.. إلى أن يرزقنا الله من فضله".

فتأثر الإخوة حوله وقالوا: لا نجمع على الإخوة بلائين.

قال: "وما العمل.. والحال كله كما ترون؟"

فجمعوا ما معهم جميعاً وأرسلوه إليهم.

وكان الشيخ علي يظل طاوياً على الجوع يومين أو ثلاثة ونحن لا نشعر.. وليس في جيبه قرش واحد.

موقف إنسانى نقطة تحول :

جاءنا يوماً وهو حزين متأثر جداً .. فقال: أريد أن أعرض عليكم أمرًا هامًا فقد شكي الناس من امرأةٍ يدخل عليها الرجال لارتكاب الفاحشة.. قال فذهبنا إليها وسألناها ما الذي يحملها على ارتكاب هذا العار؟ فهل تعلمون ماذا قالت؟!

قلنا: ماذا؟

قال: بكت المرأة بكاءً شديدًا.. وقالت أنا أربى أيتامًا وليس عندي ما أنفقه عليهم إلا من هذا الباب!!!

وبكى الأسد ، وأخذ يقول: أين كنا نحن عندما احتاجت هذه المرأة وتركناها ؟

ولماذا لا ترانا هي وأمثالها إلا إذا لجأت للحرام فنذهب إليها لنغير المنكر؟

ولماذا لا نبحث عن هؤلاء ونحاول أن نساعدهم أي مساعدة تكفيهم قبل أن يشتروا اللقمة بعِرضهم؟

قال: اتفقت معها لو وفرنا لها عملاً شريفاً .. هل تعاهدينا على عدم العودة لهذا الإثم؟

فعاهدتنا؛ وقد ذهبت إلى تاجر جملة أعرفه واتفقت معه أن يمدها بالفاكهة لتبيعها أمام بيتها على أن يراعى هذا الرجل ظروفها فوافق.

وقد كان هذا الموقف الإنساني نقطة تحول له ولنا جميعاً..فقد زاده هذا الموقف رفقاً ورحمة .. فقد كان دافعاً كبيرًا جداً للاهتمام بالعمل الاجتماعي ومساعدة الأسر الفقيرة والأيتام وتكوين لجنة فى المسجد للعمل الخيرى تهتم بمثل هذه الحالات .

لقد سترهن ستر الله ذريته وأعانهن على التوبة.. جعل الله توبتهن في ميزان حسناته

وقد كان شغوفاً بأخبار الجهاد وقتال الشيوعيين في أفغانستان متابعا لها. وكان يتمنى أن يُدفن بجوار شاب مجاهد ،كان يسمع عن جهاده هناك يكنى بكنية "أبى مسلم الخولانى "

ولذلك سافر إلى أفغانستان سنة١٩٨٨ وأخذ أهله معه لأنه لم يكن ينوى العودة.. وقد كان.. ويسر الله له الخروج مرة ثانية في سبيل الله.. واستشهد هناك رحمه الله ورفع درجاته .

لقد كان تعليقنا جميعاً وكل الذين اقتربوا منه أنه صدق الله في طلب الشهادة فصدقه الله وبلغه ما أحب نحسبه كذلك.. ولا نزكى على لله أحداً .

لقد رحل الشيخ علي.. ولكن آثاره باقية

فقد اختار طريق الحياة وصدق في طلبه فصدقه الله وبلغه ما أحب..

اللهم اغفر وارحمه وارفع درجته واحفظ ذريته

الفهرس

أخطار المعاصى على الفرد
طريق النجاة من دمار المعاصى والذنوب
أخطار المعاصى على الأمة
كيف النجاة عند شيوع المعاصى
نبذة عن شخصية مُعِدِّ الرسالة رحمه الله وترفعه على المعاصى

هذه الرسالة

ما حلت المعاصى في قلوب إلا أعمتها

ولا في نفوس إلا أفسدتها،

ولا في أجساد إلا عَذبَتها ،

ولا في د يارٍ إلا أهلكتها ،

ولا في أمةٍ إلا أذلَّتها،

لذلك اخترنا هذه الرسالة المُوجزَة المقتبسة من أجل أن نُحذِّر أنفسنا ، وإخواننا ، وأهلنا وشبابنا جميعاً من الشهوات وأخطارِها ،

والمعاصى ودمارِها

للنفوس ، وللشعوب

فمِن ثغرتها تفسَد النفوس ،

وتُذل الشعوب ،

وتُحتل ديار المسلمين ،

الجماعة الاسلامية